الأمن الفكري في مناهج العلوم الشرعية في المرحلة المتوسطة (الثالث متوسط) ودرجة تصديها للتحديات المعاصرة من وجهة نظر مشرفي ومعلمي مناهج العلوم الشرعية

إعداد

سلمان رفعان القحطاني

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الماجستير في التربية

(المناهج وطرق التدريس)

معهد التربية

الجامعة الإسلامية العالمية – ماليزيا

يناير ٢٠١٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

خلاصة البحث

تلعب العلوم الشرعية دوراً أساسيا في تربية الجيل الناشئ على تعاليم ديننا الإسلامي والحفاظ على مقدرات الأمة وأمنها الفكري، الذي يعد في العصر الحاضر من أهم حاجات الأمة، والأمن من مطالب الحياة البشرية ، ومن ضروريات بناء المجتمعات الإنسانية، فهو قاعدة عظمى في تقدم الأمم، وتطوير المجتمعات. وإذا كان الأمن على تعدد أنواعه مطلباً رئيساً لكل أمة، فإن الأمن الفكري يعد من أهم تلك الأنواع وأخطرها، فبتحقيق التلاحم والوحدة في الفكر والمنهج والسلوك والهدف والغاية يتم الأمن الفكري، ولهذا فإن المؤسسات التربوية والتعليمية تعد من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي يجب عليهاحماية عقول الناشئة، ومواجهة الغزو الفكري، وباعتبار أن العلوم الشرعية ركنا من أركان الأمن الفكري فقد اهتمت حكومة المملكة العربية السعودية بتلك العلوم وتدريسها للطلاب في جميع مراحل التعليم. وفي ظل المتغيرات الكثيرة التي يعيشها المجتمع السعودي أصبحت الحاجة ماسة إلى مزيد من الحصانة الفكرية تحمي عقول الطلاب، وذلك باستثمار المقررات الدراسية في تعزيز الأمن الفكري والمحافظة عليه، وتنمية الاتجاهات السلوكية وتهيئة الفرد ليكون عضواً نافعاً في المجتمع. لذا أراد الباحث مراجعة الدور الذي تقوم به مناهج العلوم الشرعية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب، والوقوف على مدى قيام مشرفي ومعلمي العلوم الشرعية بدورهم في إبراز هذه المضامين وتعزيزها لدى الطلاب. وقد خلص الباحث إلى أن مناهج العلوم الشرعية تحتوي على قدر غير كاف من مفاهيم ومرتكزات الأمن الفكري، لذا فالأمر يحتاج إلى مزيد من التوجيه والتدريب للمعلمين القائمين على تدريس تلك المناهج فضلا عن تكثيف المواضيع التي تخص جانب الأمن الفكري في مناهج العلوم الشرعية.

ABSTRACT

The need for the role of religious science is so vital for educating the generation about Islamic teachings, and maintaining the nation's capabilities and intellectual security which, in contemporary times, is one of the crucial needs of the nation. Thus, security is one of the key requirements of human's life and is necessary for constructing human societies. Indeed, security is a great indicator for nations' development, and society developments, and if security with all its types is deemed critical in each nation, then intellectual security is the most critical and the most crucial among these types. By achieving harmony and unity among intellect, methodology, conduct, objective and purpose intellectual security is eventually attained. Therefore, educational institutions are among the significant institutes of socialization that bear the responsibility of protecting the youth intellect against intellectual invasion. Based on the above fact, the government of Saudi Arabia paid ample attention to religious science and teaching them to students at all levels of education. In light of the various variables the Saudi society endures, the need for immunity of students' intellect became urgent through due manipulation of subjects taught to support and maintain the intellectual security as well as development of behavioral attitudes and training individuals to become effective in the society. Therefore, the researcher seeks to reaffirm the role religious science curriculum plays in enhancing the intellectual security of students and strives to highlight the extent to which supervisors and teachers of religious science have been performing their duty in explaining and supporting those principles to students. The researcher concluded that religious science curriculums include inadequate amount of concepts that maintains intellectual security and that more and more guidance and training for teachers are needed as to encourage them focus on this aspect when teaching. Moreover, there is a special need for increasing the topics that discuss the intellectual security aspect in the religious science curriculums.

APPROVAL PAGE

I certify that I have supervised and read this study and that in my opinion; it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a thesis for the degree of Master of Education.

.....……
Fouad Mohamed Rawash
Supervisor

I certify that I have read this study and that in my opinion; it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a thesis for the degree of Master of Education.

.....……
Murad Tahraoui Ramdane
Examiner

This thesis was submitted to the Kulliyyah of education and is accepted as a fulfilment of requirement for the degree of Master of Education.

.....……
Siti Rafiah Abd Hamid
Director, Institute of education

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Al-Qahtani Salman Refan

Signature…… Date ……

الجامعة الإسلاميّة العالميّة بماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعيّة استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٢م محفوظة للجامعة الإسلاميّة العالميّة بماليزيا

عنوان الرسالة/ البحث

الأمن الفكري في مناهج العلوم الشرعية في المرحلة المتوسطة (ثالث متوسط) ودرجة تصديها للتحديات المعاصرة من وجهة نظر مشرفي ومعلمي مناهج العلوم الشرعية

أقر – هنا – أن الجامعة الإسلاميّة العالميّة بماليزيا (IIUM) لها جميع حقوق التأليف والنشر لهذا العمل، من الآن فصاعداً. ولا يجوز استنساخ هذا العمل أو استخدامه في أي شكل أو بأي وسيلة كانت؛ إلكترونية أو آليّة أو تصويرية أو تسجيلية أو غير ذلك دون إذن مسبق من الجامعة الإسلاميّة العالميّة بماليزيا.

أكّد هذا الإقرار: سلمان رفعان القحطاني

....

التوقيع التاريخ

شكر وتقدير

لا يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدم بالشكر والعرفان لوكيل كلية التربية بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا سعادة الدكتور/ إسماعيل حسانين وفقه الله لكل خير لرحابة صدره مع طلاب العلم. ولا يفوتني في هذا المقام إلا أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان لمشرفي الذي غمرني بطيبة قلبه ورحابة صدره ورجاحة عقله، وغزارة علمه، وما أسداه إلي من توجيهاته النيرة، فقد تابع هذا البحث خطوة بعد خطوة، إلى أن وفقني الله لإتمامه على صورته الأخيرة ليكون سهل الاطلاع والتناول من طرف أي باحث آخر، سعادة المشرف الدكتور/ فؤاد محمود رواش.

وأتقدم بالشكر والعرفان لسعادة الملحق الثقافي بدولة ماليزيا سعادة الدكتور/ عبد الرحمن محمد فصيل في تسهيل مهمتي.

كما أتقدم بالشكر لعميد الدراسات العليا والبحث العلمي في جامعة نجران سعادة العميد/ علي الحجري، وسعادة عميد كلية التربية الدكتور/ منصور نايف العتيبي، على تعاونهما ورحابة صدريهما في تحكيم الاستبانة وإخراجها بالصورة المرضية. والشكر موصول أيضا للإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة نجران ومنسوبيها ممثلة في سعادة الأستاذ/ ناصر سليمان المنيع، على تعاونهما معي في تطبيق الدراسة. كما أتقدم بالشكر لسعادة الأستاذ/ عبد العزيز مسعود الذي أخذت كثيراً من وقته حيث قام بتوزيع الاستبيان على المعلمين مع الباحث.

ولا أنسى أن أتقدم بالشكر والدعاء لوالدتي أمد الله في عمرها في طاعته فقد كانت ولا تزال منبع الشفقة والحنان والدعاء، حفظها الله ومتعها بالصحة والعافية. والشكر موصول إلى زوجتي الغالية ورفيقة دربي، التي منحتني من وقتها الكثير وبذلت ما في وسعها حتى أنعم الله علي بإتمام هذا البحث.

محتويات البحث

خلاصة البحث ..... ب

خلاصة البحث بالإنجليزيّة ..... ج

صفحة القبول ..... د

صفحة الإقرار ..... هـ

حقوق النّشر والطّبع ..... و

الشّكر والتّقدير ..... ز

فهرست الجداول ..... ي

فهرست الملاحق ..... ك

الفصل الأول: المدخل العام للدراسة ١

المقدمة ١

مشكلة البحث ٦

أسئلة البحث ١٠

أهداف البحث ١٠

أهمية البحث ١١

حدود الدراسة ١٢

مصطلحات الدراسة ١٢

الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة ١٥

(أ) الإطار النظري..... ١٥
المبحث الأول: الأمن الفكري أهميته وعوامل بنائه واهتمام الإسلام به ١٥
المبحث الثاني: الانحراف الفكري أسبابه ومظاهره وآثاره وجهود المملكة
العربية السعودية في مقاومته ٢٨
المبحث الثالث: أهمية المرحلة المتوسطة، وخصائص النمو لدى هذه الفئة
وأهداف تدريس مناهج العلوم الشرعية، ودور المؤسسات الاجتماعية..... ٣٦
المبحث الرابع: أهمية مناهج العلوم الشرعية وخصائصها وأهدافها وطرق
تدريسها وكيفية تطوير المناهج ٤٥
(ب) الدراسات السابقة ٥٣

الفصل الثالث: منهجية الدراسة..... ٥٨
تمهيد ٥٨
أولاً: منهج الدراسة ٥٨
ثانياً: مجتمع وعينة الدراسة ٥٩
ثالثاً: خطوات الدراسة..... ٦١
رابعاً: مصداقية أداة الدراسة وثباتها..... ٦٥
خامسا: جمع البيانات والمعالجة الإحصائية ٧٠

الفصل الرابع: نتائج الدراسة..... ٩٨
أولا: نتائج الدراسة ومناقشتها ٩٨
ثانيا: التوصيات..... ١٠٤

المصادر والمراجع..... ١٠٦

الملاحق ١١٩

فهرست الجداول

الموضوع	رقم الصفحة
١. أعداد عينة الدراسة ونسبها المئوية	٦٠
٢. أداة الدراسة في صورتها الأولية	٦٤
٣. معاملات الثبات العام لأداتي البحث	٦٦
٤. معاملات الاتساق الداخلي بين كل عبارة ومجموع الدرجة الكلية	٦٨
٥. أداة الدراسة في صورتها النهائية	٦٩
٦. الانحراف المعياري والوزن المئوي لبند غرس عقيدة الإيمان في نفوس الطلاب	٧٢
٧. الانحراف المعياري والوزن المئوي لبند طاعة ولاة الأمر ولزوم الجماعة	٧٥
٨. الانحراف المعياري والوزن المئوي لبند تنمية التفكير والحوار لدى الطلاب	٧٧
٩. الانحراف المعياري والوزن المئوي لبند تحقيق الوسطية والاعتدال في نفوس الطلاب	٧٩
١٠. الانحراف المعياري والوزن المئوي لبند علاقة الأمة الإسلامية بغيرها من الأمم	٨١
١١. إسهام مناهج العلوم الشرعية في المرحلة المتوسطة في التصدي للتحديات المعاصرة التي يعيشها المجتمع السعودي كما يراها مشرفو ومعلمو المادة	٨٤
١٢. كيف يتم تناول المضامين في مناهج العلوم الشرعية من وجهة نظر المشرفين والمعلمين	٨٧
١٣. جوانب التطوير والتنمية التي يمكن إضافتها لمناهج العلوم الشرعية للصف الثالث المتوسط حتى تتمكن من التصدي للتحديات التي تواجهها المملكة	

كما يرى المشرفون والمعلمون ٩٠
١٤. المتوسط والانحراف المعياري والوزن المئوي لترتيب أبعاد الدراسة حسب الأهمية ٩٣
١٥. معاملات ارتباط بيرسون بين أبعاد الدراسة ٩٦

فهرست الملاحق

الخطاب	رقم الصفحة
خطاب من سعادة وكيل كلية التربية بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا	١٢٠
خطاب من سعادة الملحق الثقافي بدولة ماليزيا	١٢٢
خطاب من سعادة عميد كلية التربية بجامعة نجران	١٣٢
خطاب من سعادة مدير عام التربية والتعليم بمنطقة نجران	١٣٦

الفصل الأول
المدخل العام للدراسة

المقدمة

الحمد لله الذي فضل العلم والعلماء وجعلهم ورثة الأنبياء، وكشف بهم الجهل والبلاء ونوّر بهم الظلماء، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله إمام العلماء وقدوة السعداء، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وبعد.

لقد جاء الإسلام بالخير والرحمة والوسطية يعطي العقل حرية التفكير ولا يحجب عنه الحقيقة بالتلبيس والتدليس قال تعالى:" وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً". البقرة (١٤٣).

> فالإسلام بما حواه من هداية إلهية وتشريعات سماوية، يكفل للمجتمع الإنساني عامة وللمجتمع المسلم خاصة كل عوامل السعادة والأمن والاستقرار، والبشرية اليوم بحاجة إلى هذا الدين القويم؛ فهو جزء لا يتجزأ من فطرة الإنسان وطبيعته ولا يمكن لعاقل أن يستغني عنه، والتربية الإسلامية تعتمد أساساً على الدين الإسلامي الحنيف مما يميزها عن غيرها من أنواع التربية الأخرى، والحق أنها تربية تتمثل فيها خصائص الإسلام وتعاليمه؛ فهي ترمي إلى تنمية الشخصية المتكاملة في الإنسان، وهذا ما يجعلها تربية شاملة في كل مجالات الحياة والأمة الإسلامية في وقتنا الحاضر بحاجة إلى الرجوع إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، والذي يقرأ تاريخ الحضارة الإسلامية يتبين له أن التربية الإسلامية تربية ذات جذور عميقة تمثل الجانب التطبيقي العملي لمفاهيم الإسلام وتعاليمه. عثمان (١٤١٠هـ).

لم تعد تجربة مناهج العلوم الشرعية في الماضي والحاضر على أهميتها تكفي لبناء حياة الشعوب بل لابد من نظرة مستقبلية، نحدد في ضوئها مهماتنا وخطواتنا ورؤانا وما المشكلات التي ستواجهنا في المستقبل في ضوء تلك الصورة العالمية وفي ضوء الصورة المتوقعة لمجتمعاتنا.

إن مؤسساتنا العلمية ومناهجنا التعليمية لم تكن في يوم من الأيام تبث في الأذهان مفاهيم مغلقة بالكره والرفض لديننا الحنيف وإنما هي مفاهيم واضحة جليلة في الولاء والبراء، صريحة في الحب في الله والبغض في الله، وسور القرآن مليئة بهذه المفاهيم وغيرها من المفاهيم السامية، والمقررات الدراسية في العقيدة والفقه وافية الشرح والتوضيح، ولم يحدث أن تلقينا في تعليمنا ما يوجد الكره في نفوسنا. آل إبراهيم (١٤٢٢هـ).

وفي وقتنا الحاضر يرى الطلاب أن مادة العلوم الشرعية مادة تقرأ وتحفظ لأجل الامتحان فقط ولا يبالون بما تحتوي عليه المواد من توجيهات وأخلاق سامية يجب على الطالب أن يعيها ويتقنها.

على الرغم من المتأمل في حال الطلاب اليوم يرى عدم ممارستهم لما تعلموه من أخلاق وقيم حيث أن هناك فجوة بل جفوة بين الطلبة والحقائق والمفاهيم والتعليمات التي يدرسونها في مادة التربية الإسلامية، كما أن العلاقة بينهم تتسم بالسلبية لأن الطالب ينظر للمادة على أنها حقائق ومفاهيم تحفظ وتؤدى بالامتحانات فقط. الحربي (١٤٢٩هـ).

فمن فوائد تدريس العلوم الشرعية أنها تسمو بعقل الفرد وتوجهه إلى التفكير والتدبر وتهيئ له مجالات الانتفاع بنعم الله وتعمل على توجيه فكره فلا ينحرف ولا يشرك بالله، والإسلام يكفل الصلاح للفرد والمجتمع ويحدد للفرد واجبات كما يمنحه حقوقاً والحال ذاته ينطبق على المجتمع، والعلوم الشرعية تعلم الإنسان احترام الآخرين وكيفية التعامل معهم وكيفية حل المشكلات. كذلك تعلم الصبر والتصرف الحكيم عند الشدائد والتزام الهدوء واستيعاب الرأي الآخر واحترامه، وأخيراً جهاد النفس عندما يكون الجهاد وسيلة لضبط الشهوات والانطلاق نحو حياة أفضل، والعلوم الشرعية تتميز عن غيرها من أنواع التربية الأخرى من حيث الأهداف والمحتوى والأثر العلمي، وينبثق من هذا الهدف الكبير للعلوم الشرعية أهداف محددة وهي:

١ – تربية الفرد الصالح (علاقة الإنسان مع ذاته وربه).

٢ – تربية المواطن الصالح (علاقة الإنسان مع وطنه وشعبه).

٣- تربية الإنسان الصالح (علاقة الإنسان مع بني البشر جميعاً).

لذا فإن دور العلوم الشرعية في تربية الجيل الناشئ على تعاليم ديننا الإسلامي والحفاظ على مقدرات الأمة وأمنهما الفكري يعد في العصر الحاضر من أهم وأوجب الواجبات المنوطة بها لهذا فإن الأمن من أهم مطالب الحياة البشرية، ومن ضروريات بناء المجتمعات الإنسانية، فالأمن قاعدة عظمى في تقدّم الأمم، وتطوير المجتمعات. قال تعالى: "وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً". النور (٥٥).

"ومما لا ريب فيه أن مقررات التربية الإسلامية تتحمل الحظ الأوفر من هذه المسؤولية فهي تقوم بتنمية فكر الإنسان، وتنظيم سلوكه وعواطفه على أساس الدين الإسلامي، بقصد تحقيق أهداف الإسلام في حياة الفرد والجماعة". عبد الهادي (١٤٠٤هـ).

والأمن الفكري يعد من أهم مطالب المجتمعات البشرية، ومن ضرورات بناء المجتمعات الإنسانية، فهو ركيزة أساسية في تشييد الحضارات وقاعدة عظمى في تقدم الأمم وتطوير المجتمعات، ودعامة كبرى يرتكز عليها إبداع وعطاء الإنسانية، وفي ظلاله تقام الشعائر الدينية وتتحقق للناس الراحة النفسية والهدوء والسعادة والطمأنينة والتفرغ لطلب المعيشة وكسب الرزق ولهذا أصبح هدفا ترنو إليه كل المجتمعات البشرية ويتطلع لتحقيقه الأفراد والجماعات وتسعى لتوفيره الدول والحكومات على مر الزمان وكر العصور. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"من أصبح منكم آمنا في سربه معافى في جسده عنده قوتَ يَومه فكأنما حيزت له الدنيا". صححه الألباني (١٤٠٨هـ).

> فليس لخائف راحة ولا لحاذر طمأنينة فالأمن أهنأ عيش والعدل أقوى جيش لأن الخوف يقبض على الناس مصالحهم ويحجزهم عن تصرفهم ويكفهم عن أسباب الموارد التي بها قوام حياتهم ومن عمه الأمن كمن استولت عليه العافية فهو لا يعرف قدر النعمة بأمنه حتى يخاف كما لا يعرف المعافى بعافيته حتى يصاب. الماوردي (١٤١٣هـ).

ونظرا لمخاطر التفاوت المادي بين أفراد المجتمع الإسلامي فهذا من شأنه أن يؤول بعض المخاطر ويولد الأحقاد ويحدث جراء ذلك جنوح بعض الأفراد فأين تبصير العقول باستيعاب هذا التفاوت، وأن هذه الفئة المادية المضللة لعقول الشباب تتخذ المبادئ والأفكار المنحرفة أوكاراً لها بين ضحايا الفقر والحرمان والضياع.

كذلك فإن الخمر، والسفوح، وقرناء السوء، والوسائل الهدامة، والاستخدام السيئ للإنترنت، تمثل خطرا جسيما على سيادة الأمة وحريتها واستقلالها، فهؤلاء لا يجدون في صدورهم حماساً للدفاع عن وطنهم والذود عن حرمان أمتهم لشعورهم أن وطنهم لم يسعفهم، وهو التحدي الأكبر الذي ينبغي للعلوم الشرعية أن تساهم في معالجته."فما دام في المجتمع أكواخ وقصور، وسفوح وقمم، وتخمة وفقر، فإن الحقد والبغضاء يوقدان في القلوب نارا تأكل الأخضر واليابس، وتتسع الشقة بين المترفين والمحرومين". علي (١٤٢٢هـ).

> ولهذا يجب التركيز على التربية الإسلامية في تنشئة الأجيال، لما لها من دور كبير في بناء الفرد المسلم وتكوينه على أسس سليمة مستمدة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، إذ أنها تعمل على تزويد الأفراد بألوان من الأنشطة الموجهة في ظل الفكر والقيم والمثاليات والمبادئ الإسلامية لتعديل سلوكهم، وبناء شخصياتهم على النحو الذي يجعل منهم أفراداً صالحين نافعين لدينهم وأنفسهم ووطنهم وأمتهم الإسلامية والبشرية كلها. يوسف (١٤٠٧هـ).

وللعلوم الشرعية سمات تميزها عن غيرها من العلوم الأخرى، فهي تربية إيمانية وروحية للفرد، وتربية عملية من حيث أهمية آثارها في الحياة الدنيا وتحقيقها التوازن بين الناحية النظرية والعملية في تربية الفرد والمجتمع. ومن ضمن تأكيد فلسفة العلوم الشرعية على الناحية العملية حرصها على تغيير سلوك الفرد وتنميته نحو الأفضل عند تطبيق العلم والمعرفة التي يكتسبها عن طريق الممارسة العملية للأخلاق الإسلامية، وهي تربية علمية حيث العلوم الشرعية توفر ابتداء من القراءة والكتابة ومرور بتحول المعرفة الإنسانية من معرفة النفس الإنسانية إلى البيئة الاجتماعية، فالإسلام يدفع ويحث الإنسان إلى تعلم كل علم نافع له ولمجتمعه، كما تحرص على التربية الخلقية التي تحتل حيّزاً كبيراً من محتوياتها حتى أن القرآن وهو المصدر الأول فيها

يعتبر أهم مرجع في الأخلاق بالنسبة للفرد المسلم والبيت المسلم. والعلوم الشرعية تتلخص في التمسك بالخير والمعروف وتقوى الله وحسن عبادته والبعد عن الشر والمنكر. وتوفر كذلك تربية اجتماعية لأن الإنسان اجتماعي بطبعه بحكم خلق الله، والتربية الاجتماعية في الإسلام تشمل بناء الاتجاهات الاجتماعية الإيجابية والعادات الاجتماعية السليمة التي تؤدي إلى سعادة الفرد وتماسك الأسرة وتكامل المجتمع ورخاء الإنسانية والمساواة والتكامل والإصلاح بين الناس.

والإسلام يمنح المربي المكانة البارزة نظراً لدوره الأخلاقي إلى جانب دوره التعليمي ويوصي الله سبحانه وتعالى المعلم بقوله: "ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ". النحل (١٢٥).

تمثل العلوم الشرعية وسيلة وغاية في آن معاً فهي غاية المجتمعات في بناء الإنسان الجديد وغرس القيم والثقافة والدين، وفي نفس الوقت هي الوسيلة التي يبني بواسطتها جيلاً جديداً يحمل أفكار المجتمع الإسلامي الذي ننشده، وبسياق حضاري يربط ماضينا التليد بحاضرنا المجيد، وذلك من خلال توظيف المناهج وخاصة مناهج العلوم الشرعية توظيفا صحيحاً.

وإيمانا من الباحث بالدور الريادي الفاعل الذي تضطلع به مناهج العلوم الشرعية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب والمحافظة عليه فإنه سعا إلى معرفة مدى احتواء مناهج العلوم الشرعية في المرحلة المتوسطة على مضامين الأمن الفكري ومدى قدرتها على مجابهة التحديات الراهنة المعاصرة، خصوصا حسبما يراه مشرفو ومعلمو العلوم الشرعية.

وقد وجد الباحث أن الحاجة مسيسة إلى تعزيز الأمن الفكري، لأنه ضرورة قصوى للشباب وطلاب المدارس بشكل عام؛ ولطلاب المرحلة المتوسطة بشكل أدق، وذلك لأهمية هذه المرحلة في حياة الطلاب، فطالب المرحلة المتوسطة يتميز بحبه للاطلاع ومعرفة كل جديد، ونظرا لكثرة المتغيرات في حياة الطالب وسرعتها بالمرحلة المتوسطة، وكثرة تقلباته الفكرية فإن الاهتمام بهذه المرحلة يجب أن يبلغ مداه. ومن الطبيعي أن نجد هناك انحرافاً فكرياً لدى هذه المرحلة العمرية والسبب في ذلك يعود إلى عوامل عديدة منها: الغلو والتطرف

في الدين، والجهل بأحكامه، وسوء التنشئة الاجتماعية، والخلل في منهجية تلقي العلم الشرعي، كثرة أوقات الفراغ لدى الشباب، والغزو الفكري وأصدقاء السوء.

وقد استنتج الباحث أن هناك عدداً من الجوانب السلبية التي تؤثر في سلوك الشباب السعودي من أهما: الانحراف الفكري والميل عن منهج الكتاب والسنة، وتكفير العلماء، وتضليل الشباب عن الحق، وقلب المفاهيم وتشويه الحقائق، والتشدد، وسوء الظن بالناس.

كما لاحظ الباحث وجود تحديات راهنة يشهدها عالمنا المعاصر ومنها: الانحلال الخلقي وإدمان المخدرات، والفقر وتفشي الرذائل، وانفراط الروابط الأسرية وانتشار الأمراض النفسية والسلوكية.

وهذا ما ينوي الباحث مراعاته عند تناول الموضوع.

وبعد اطلاعه على كتب ومناهج المرحلة المتوسطة استخلص الباحث مجموعة من الإيجابيات والسلبيات، فمن الإيجابيات: أن كتب مناهج العلوم الشرعية للصف الثالث متوسط ضمنت في مناهجها موضوعات عن عبادة الله وموضوعات أخرى عن العلم والعمل والخير والشر والتوازن بين الحياتين، وأن طموح الإنسان يجب أن تصب في صالحه وصالح مجتمعه.

ومن السلبيات التي لاحظها الباحث على كتب مناهج العلوم الشرعية للصف الثالث متوسط أنهالم تتطرق إلى مسائل الأمن الفكري والتحديات المعاصرة، إلا فيما ندر.

مشكلة البحث

ما شهدته المملكة في السنوات العشر الأخيرة من ظهور موجات التكفير والتفجيرات وزعزعة الأمن رأى الباحث أن دور مناهج العلوم الشرعية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة المتوسطة قد يساهم في الكشف عن أهم المضامين الفكرية الواردة في مناهج العلوم الشرعية وكيف يمكن أن نتعرف على دور معلم العلوم الشرعية ومحتوى المنهج ومن خلفهما الإشراف التربوي في المساهمة في غرس مضامين الأمن الفكري من خلال مناهج العلوم الشرعية. كما يرى الباحث أن معظم الدراسات التي تتحدث عن الأمن الفكري تدور حول حماية العقل

وتحصينه من الخروج عن منهج الوسطية، وهو يعني سلامة اعتقاد المسلم وسلوكه من كل فكر دخيل، ومن أهم هذه الدراسات دراسة: السد يس (١٤٢٥هـ).

> إذا كان الأمن على تعدد أنواعه مطلبا رئيسا لكل أمة فإن الأمن الفكري يعد أهم تلك الأنواع وأخطرها لكونه يستمد جذوره من عقيدة الأمة ومسلماتها ويحدد هويتها ويحقق ذاتيتها ويراعي مميزاتها وخصائصها وذلك بتحقيق التلاحم والوحدة في الفكر والمنهج والسلوك والهدف والغاية كما أنه سر البقاء، وسبب النماء، وطريق البناء، وعامل العطاء، وضمانة بحول الله من التلاشي والفناء.

ومن هذا المنطلق اهتمت حكومة المملكة العربية السعودية بالعلوم الشرعية ونشرها وإقرارها مواد أساسية في جميع المراحل التعليمية.

> حيث نصت سياسة التعليم في المملكة على ارتباط التعليم بالإسلام عقيدة وشريعة، إذ أن غاية التعليم فهم الإسلام فهما صحيحا وغرس العقيدة الإسلامية ونشرها، وتزويد الطالب بالقيم والتعاليم الإسلامية، وبالمثل العليا وإكسابه المعارف والمهارات المختلفة وتنمية الاتجاهات البناءة، وتطوير المجتمع اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا وتهيئة الفرد ليكون عضواً نافعاً في المجتمع. وزارة المعارف (١٤١٦هـ).

كما أشارت سياسة المملكة إلى الإيمان بدور مناهج العلوم الشرعية في بناء شخصية متكاملة حيث:

> أوضحت بأن العلوم الشرعية أساسية في جميع سنوات التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي بفروعه، والتربية الإسلامية مادة أساسية في جميع سنوات التعليم العالي، وصارت العلوم الشرعية متطلبا عاما لكل مراحل التعليم ومنها: التفسير والحديث والتوحيد والفقه بما يبني شخصية الطالب إيمانا وعلما ودينا بما يحفظها من عادات الغزو الفكري. وزارة المعارف (١٤١٦هـ).

ومن الملاحظ أن تدريس مناهج العلوم الشرعية في المملكة يشغل حيّزاً كبيراً من الزمن المخصص للدراسة مقارنة بكثير من الدول الإسلامية الأخرى حيث يخصص لطلاب المرحلة

المتوسطة خمس مواد شرعية مستقلة تستغرق (ثمان) ساعات في الأسبوع من جملة مجموع الساعات الأسبوعي والذي يبلغ أربع وثلاثون ساعة، أي أن الزمن المخصص لدراسة مواد العلوم الشرعية يعادل حوالي ٢٥% من الزمن الكلي، فضلاً عن كون محتوى مواد اللغة العربية يمكن أن يشتمل على موضوعات شرعية، ومن هنا يتوقع أن يكون لتدريس المواد الشرعية أثراً فاعلاً وهذا مما لفت انتباه الباحث لمحاولة الكشف عن كيفية الاستفادة منه في الحفاظ على سلامة وأمن أفكار الناشئة. وهذا ما ستحاول هذه الدراسة الكشف عنه.

وبعد إطلاع الباحث على مناهج العلوم الشرعية من خلال الكتب الدراسية تبين له أن منهج **مادة الحديث (طبعة ١٤٣١/ ١٤٣٢هـ)**: يحمل في طياته بعض المواد التي لها دوراً في إنارة عقول الطلاب كموضوعات الزنا، وقتل المعاهد، والمخدرات، وهذا ينبغي على معلم العلوم الشرعية أن ينير عقول الطلاب بواقع أمنهم الفكري، وترسيخ المفاهيم الصحيحة وأتباع سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم وأن ماعدا ذلك لا يقره دين ولا عقل ولا ترضاه النفوس المتعلقة بالله تعالى.

وفي مادة التوحيد (طبعة ١٤٣١/١٤٣٢هـ): توجد موضوعات تتعلق بتنشئة الطالب على طاعة الله وطاعة الأمراء وإجلال العلماء، والتحذير من الرياء والحلف بغير الله، وغيرها من الموضوعات التي تنير مفاهيم الطلاب وتحثهم على التمسك بالعقيدة الصحيحة وتحمي عقولهم من الجهل والتحريف في دين الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. فعلى المعلم ترسيخ العقيدة الصحيحة في نفوس الطلاب ونبذ ما يخالف ذلك في أمنهم الفكري.

وفي مادة الفقه (طبعة ١٤٣١/ ١٤٣٢هـ): وردت موضوعات تتحدث عن الرشوة وأحكام اليمين والحلف بغير الله، وعلى هذا فإن معلم العلوم الشرعية عليه أن يربي الطلاب على حب الله ويوضح لهم أن الحلف بغير الله حرام، والرشوة وما تسببه من أذى ومفاسد وظلم وغيرها، وربط واقعهم بالأمن الفكري، وتعزيز قيم الطلاب نحو العقيدة الغراء، والابتعاد عن دروب الضلال والغواية.

وفي مادة التفسير (طبعة ١٤٣٠/ ١٤٣١هـ): يركز المنهج على معاني طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم والتحذير من مخالفتهما، كما يحرص المنهج على الإستيثاق من تطهر الناس من العقائد السيئة والأخلاق السيئة. لهذا يجب على معلم العلوم الشرعية

ترسيخ المفاهيم الصحيحة لدى الطلاب من خلال تدريسهم لما يتضمنه كتاب التفسير وربطهم بواقعهم الفكري.

وكما سبق ذكره فإن الحاجة إلى تعزيز الأمن الفكري ضرورة قصوى للشباب وطلاب المدارس وهي أشد لطلاب المرحلة المتوسطة، إذ أن هذه المرحلة تغطي مرحلة مهمة في حياة الشباب وهي مرحلة المراهقة المبكرة بما يصاحبها من تغيرات جسمية وعقلية ونفسية واجتماعية وما يتبعها من متطلبات أساسية لتكوين الشخصية وتحديد لسلوك المراهق.

فمن المتوقع أن منهج العلوم الشرعية الذي يعد ميداناً فسيحاً يمكن من خلاله ترجمة معاني الدين الإسلامي إلى سلوك واقعي يعزز أمن الطلاب الفكري، حيث أن هذا المنهج كان ولا يزال الحصن الحصين في تربية الناشئة عبر العصور الإسلامية المختلفة، وفي وقتنا الحاضر تعاظمت أهمية منهج العلوم الشرعية في إصلاح الشباب بتعاظم المخاطر التي يواجهها في مختلف شؤون الحياة.

وفي ضوء ما تقدم يمكن صياغة مشكلة البحث على النحو التالي:

لقد باتت مشكلة الأمن الفكري تؤرق العديد من المجتمعات الإسلامية، وقد يكون ذلك راجعاً إلى ثورة المعلومات الهائلة، وخاصة ما حققته في مجال سهولة الاتصال الأمر الذي يتيح للشباب مصادر كثيرة للحصول على الأفكار ومن بين أصحاب تلك الأفكار من ينتمون إلى أيديولوجيات تتعارض مع أيديولوجياتنا بحيث تتعارض مع جذور أفكار مجتمعاتنا التي مصدرها العقيدة الإسلامية، ومن تلك الأفكار أيضاً ما يعتبر سهاماً قاتلة توجه إلى عقول أبنائنا عن قصد وعمد، ومن ثم تنشأ الكثير من المشكلات الاجتماعية والعقائدية التي تهاجم مجتمعنا بصورة وحشية وتناقض الشريعة الإسلامية، والباحث يتساءل عن دور المقررات التربوية ومدى قدرتها على الصمود في وجه هذه التيارات العالمية المعاصرة، التي تعتمد على التقنيات الفائقة لتيسير وصولها إلى عقول الجيل الجديد.

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه على أرض الواقع هو: هل تقوم مادة العلوم الشرعية عملياً بمهامها الرئيسة في وقاية الجيل الصاعد فكرا وسلوكا من آثار التحديات الفكرية الهدامة؟

أسئلة البحث:

يتمحور هذا البحث في الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. ما المضامين الفكرية الواردة في مناهج العلوم الشرعية الرسمية لطلبة الصف الثالث متوسط بالمملكة العربية السعودية كما يراها مشرفو ومعلمو المادة؟
٢. هل المضامين الخاصة بالأمن الفكري في مناهج العلوم الشرعية قادرة على التصدي للتحديات التي يعيشها المجتمع السعودي؟
٣. كيف يتم تناول المضامين الواردة في المقررات من وجهة نظر المشرفين والمعلمين؟
٤. ما جوانب التطوير والتنمية التي يمكن إضافتها لمناهج العلوم الشرعية للصف الثالث المتوسط حتى تتمكن من التصدي للتحديات الفكرية التي تواجهها المملكة كما يرى المشرفون والمعلمون ؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق الآتي:

١- التعرف على مدى تضمين مضامين الأمن الفكري وتحديد أهميته في مناهج العلوم الشرعية للصف الثالث متوسط من وجهة نظر مشرفي ومعلمي تلك المناهج.
٢- التعرف على جدوى مضامين الأمن الفكري في التصدي للتحديات الراهنة.
٣- التعرف على سبل تناول هذه المضامين ومدى تأثيرها في الأفراد.
٤- اقتراح الوسائل والأساليب الكفيلة بتنمية سبل الاستفادة من مناهج العلوم الشرعية في مرحلة الصف الثالث متوسط كما يقترحها المشرفون والمعلمون.

أهمية البحث:

١- يكتسب هذا البحث أهميته من أهمية موضوعه حيث إن الأمن الفكري من أغلى ما يملكه الإنسان، فالفكر يوجه حياة الأفراد والأمة.

٢- ما جرى في المملكة العربية السعودية في السنوات العشر الماضية وما يشهده العالم الإسلامي والعالم برمته من تفشي مظاهر الفكر المتطرف وتحوله إلى فكر دموي مدمر، كل ذلك يمنح هذا البحث وأمثاله من البحوث أهمية قصوى.

٣- ينسجم هذا البحث مع ما أوصت به."العديد من البحوث والدراسات والمؤتمرات التي نادت بضرورة تحمل التربية الإسلامية وبالذات مناهج التعليم العام ومقررات التربية الإسلامية لدورها في توعية الجيل الصاعد بما يجري في العالم وما دخل على ديننا الحنيف من تشويه، ومحاولة تحصين الطلبة ضد أي تحدي فكري". المالكي (١٤٢٧هـ).

٤- أهمية هذا البحث تتجلى في أهمية المرحلة التي يتناولها وهي مرحلة المراهقة (لطلبة الصف الثالث متوسط) حيث أنها مرحلة انفجار الطاقات والبحث عن الذات بالنسبة للمراهق والتأثر بالأقران أو التأثر بالقدوة، والبحث عن ملء الفراغ بأي شكل من الأشكال مما يعني أن المراهق قد يتجه صوب التفريغ السلبي من خلال اللهو والتأثر بالإعلام الغربي والانترنت عن طريق الانسحاب والنكوص والشعور بالذنب، والتيه الفكري، وفي كل الحالات يصبح التوجيه والتعامل العقلاني ضروري وهذا لا يتم إلا من خلال مناهج تعليمية موجهة وواضحة الأهداف، لذا يصبح الكشف عن دورها أمر في غاية الأهمية.

٥- نأمل أن تسهم نتائج هذه الدراسة في تطوير مناهج العلوم الشرعية لطلبة الصف الثالث متوسط بشكل خاص وللمرحلة المتوسطة عموما من منطلق أن مناهج العلوم الشرعية في مراحل التعليم كافة في المملكة يكمل بعضها بعضا.

٦- تقديم مجموعة من المقترحات التي من شأنها تفعيل الدور الذي تسهم به مناهج العلوم الشرعية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة المتوسطة.

٧- تسليط الضوء على ضرورة تحقيق الأمن الفكري بتعزيز المفاهيم الصحيحة حتى تقوم بدورها وتقطع الطريق أمام المفاهيم المغلوطة، مثل فكرة ربط الإسلام بالإرهاب التي يروج لها الغرب.

حدود الدراسة:

١. **الحدود الموضوعية:** الوقوف على مدى توافر مضامين الأمن الفكري في مناهج العلوم الشرعية للصف الثالث متوسط ومدى إسهامها في التصدي للتحديات الراهنة من وجهة نظر مشرفي ومعلمي مواد العلوم الشرعية.

٢. **الحدود البشرية:** مشرفو ومعلمو العلوم الشرعية لطلبة المرحلة المتوسطة لمدارس منطقة نجران جنوب المملكة العربية السعودية.

٣. **الحدود المكانية:** المدارس المتوسطة في منطقة نجران في جنوب المملكة العربية السعودية.

٤. **الحدود الزمانية:** سيتم جمع البيانات في الفصل الدراسي الثاني لعام ١٤٣١/ ١٤٣٢هـ، ٢٠١٠/ ٢٠١١م.

مصطلحات الدراسة:

١. الأمن الفكري:

"حماية عقائد الطلاب من الغلو والتطرف والخروج عن منهج الوسطية والاعتدال والعمل على سلامة عقولهم وفهمهم من انحراف السلوك والأفكار والأخلاق وإكسابهم مناعة ضد التغرير بهم وما يحاك لأمتهم الإسلامية ووطنهم". العتيبي (١٤٣٠هـ)(٢٠٠٨م).

٢. المحتوى (المنهج):

وردة عدة تعريفات لمفهوم المنهج كان من أقربها تعريف: مدكور (١٤٠٧هـ) "مجموعة من الخبرات والمعارف التي تقدمها مؤسسة تربوية إلى المتعلمين، بقصد تنميتهم تنمية شاملة متكاملة جسمياً وعقلياً ووجدانياً، وتعديل سلوكهم في الاتجاه الذي يمكنهم من عمارة الأرض وترقيتها وفق منهج الله وشريعته".

ويرى الباحث أن المقصود بالمنهج هو ما يكون داخل الكتب الدراسية من تنمية عقول الشباب، وما هي المقترحات التي يمكن إضافتها في تطوير هذه الكتب حتى تكون مناسبة تحاكي عقول هذه الفئة العمرية، أيضاً تكون مناسبة مع تحديات العصر وما يدور